بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمَّدًا عبده ورسوله، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فالحديث هنا عن «**صِفات الزَّوجَةِ الصَّالِحَةِ**» وليس الخطاب مختصا بالشابة المقبِلة على الزَّواج الرَّاغبة في معرفة صفات الزَّوجة لتتحلَّى بها ولتهيِّئ نفسها لتحقيقها وتتميمها وتكميلها، وليس أيضًا مختصًّا بالمرأة المتزوِّجة التي قد أحبّت لنفسها صفات الزَّوجة الصالحة لتحافظ عليها ولتحققها في حياتها، كما أنه ليس مختصًّا بالمرأة المقصِّرة لعلاج ما عندها من تقصير وتذكيرها بجوانب النَّقص لتتدارك أمْرها وحياتها الزَّوجية الكريمة؛ بل إنَّه خطابٌ وتذكرةٌ أعمّ من هـٰذا كله؛ فهو تذكرةٌ للأب الذي يُريد لبناته ومن تحت يده نشأةً طيِّبةً وحياةً كريمةً ودخولًا للحياة الزّوجية على وفق مراد الله ومراد رسوله ﷺ، لتكون عونًا له ليذكِّرهن بالضَّوابط الشَّرعية والصِّفات المرعية التي ينبغي على الفتاة أن تنشأ عليها، وتَذْكِرةٌ للأم وهي راعية في بيتها ومسؤولةٌ عن بناتها، وموجِّهةٌ لهنَّ، وكثيرٌ من البنات ينشأن على أنواع من الأخلاق والصِّفات اكتسبنها من الأم، وهو تَذكِرةٌ كذٰلك للدُّعاة للعناية بهـٰذا الأمر والاهتمام به، والسَّعي في نشر هـٰذه الصِّفات الفاضلة والأخلاق الحميدة والخلال المباركة لتكون صفاتٍ للبنات والنِّساء في مجتمع الإيمان وفي ديار المُؤمنين؛ لاسيَّما ونحن نعيش زمنًا غُزيت فيه المرأة غزوًا لم يحْصل لها نظير له في أيِّ فترة من فترات التَّاريخ السَّابقة، عبر مجالات عديدة وقنوات كثيرة ووسائل متعدِّدة تهدف للإطاحة بعفّة المرأة وشرفها وكمالها وحِلْيتها وزينتها وإيمانها وأخلاقها وفضيلتها.

وعندما نتحدث عن صفات الزَّوجة الصَّالحة وعن الصَّلاح ينبغي ألَّا تغيب عنّا قاعدةٌ عظيمةٌ في هـٰذا الباب هي أُسُّ الموضوع وأساسٌ لتحصيل الصَّلاح واكتسابه ونيْله؛ ألَا وهي: أنّ الصَّلاح لا يُنال إلا بأمرين:

* **الأول:** توفيق الله جلَّ وعلا وهدايتُه وعونُه وتيسيره وتسديده؛ فـالهـادي هو الله والموفِّق هو الله والأمور بيده جل وعلا قال تعالى ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧]، وقال تعالى﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس] فالهداية بيده، والصَّلاح بيده، والتَّوفيق بيده، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم.

* **والأمر الآخر:** سعيُ الإنسان وبذْله لجهده ووُسعه في نيل الصَّلاح وطلبه وسلوك أسبابه ووسائله.

وقد جمع النبي ﷺ بين هـٰذين الأمرين في قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحديث الصحيح: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ»(١)

«احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ» ببذل الأسباب النَّافعة والوسائل المفيدة التي يُنال بها الصَّلاح وتتحقَّق من خلالها الهداية.

«وَاسْتَعِنْ بِاللهِ» أي: كن معتمدًا عليه، متوكِّلًا عليه، طالبًا عونه، راجيا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفِّقك وأن يسدِّدك وأن يثبِّتك وأن يكون عونًا لك على الصَّلاح والاستقامة؛ فهـٰذه قاعدةٌ كبرى حوت جماع الخير.

* **وقاعدةٌ أخرى** لابدّ من التَّنبيه عليها؛ ألا وهي: أنّ منبع الصّلاح وأصل معرفته وسبيل الدِّراية به والهداية إليه هو كتاب الله وسنَّة نبيِّه ﷺ.

أمّا القرآن فيقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩].

وأما السُّنَّة وهدي النَّبي الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيقول ﷺ: «تركتُ فيكم شيئينِ لن تضلوا بعدَهما كتابَ اللهِ وسنتي»(٢).

* **وقاعدةٌ ثالثة** وهي أساسٌ تُبنى عليه جميع الطاعات وتُقام عليه جَميع الفضائل والكمالات ألا وهي تحقيقُ تقوَى الله تعالى فإنَّها أسُّ الفضائل ومنبعُ الخيرات وقوامُ السعادة في الدنيا والآخرة والواجب على المُسلمة أن تعي أن لزومها لآداب الشريعة وتحليها بالصفات الفاضلة قربة من القرب التي تنال بها رضى الله وتحصل بها أجره وثوابه، وبالتفريط فيها يفوتها من ذلك بحسب ما فرطت فيه من هذه الصفات.

وهذه كلمات عن صفات الزوجة الصالحة، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يكتب فيها خيرا ونفعا، وأن يجعلها مفتاح خير مغلاق شر، وأن يجعل فيها هداية للقلوب، وصلاحا للنفوس، وصلة برب العالمين، لتحقيق رضاه، ونيل محابه سبحانه وتعالى والبعد عما يسخطه ويغضبه جل وعلا، فأقول وبالله أستعين:

وأول ما أبدأ به ما جاء في «**سورة النساء**» في ذكر صفات الزوجة الصالحة: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء:٣٤].

لقد أتى هذا الجزء من الآية على مجامع الأمور في هذا الباب، واستوعب بدلالته وجمعه كل صفة فاضلة ونعت كريم للمرأة الصالحة، وهي مَنْ جَمَعَتْ بين صفتين:

(١) رواه مسلم برقم: (٢٦٦٤).
(٢) رواه الحاكم (١/ ١٧٢) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٩٣٧).

الصفة الأولى: تتعلق بصلتها بربها، ففي قوله سبحانه: ﴿قَانِتَاتٌ﴾، والقنوت هو المداومة على طاعة الله، والمحافظة على عبادة الله، والالتزام بطاعة الله، والعناية بفرائض الإسلام وواجبات الدين، وعدم إهمالها وإضاعتها.

الصفة الثانية: تتعلق بصلتها بزوجها، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾، أي: حافظة لحق زوجها في الغيب، وكذلك في الشهادة، تحفظه في ماله، تحفظه في فراشه، تحفظه في حقوقه، تحفظه في واجباته.

ويدخل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَانِتَاتٌ﴾ حفظ المرأة لفرائض الإسلام وواجبات الدين.

وقد جاء في هذا المعنى قول النبي ﷺ: «إِذَا صَلَّتْ المَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَتْ»(٣).

* **ثم من صفات الزوجة الصالحة**: الحذر من الشيطان الرجيم، والشيطان مهمته في هذه الحياة الإفساد: إفساد الدين، وإفساد الخلق، وإفساد المعاملة، وإفساد العشرة، وإفساد الأخوة، وإفساد كل ما هو خير، وفي كل يوم يَبْعَثُ بعوثا ويرسل جنودا للقيام بهذه المهام.

ولنتأمل هذا الحديث(٤)، قال النبي ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ» أي: يرسل الجنود والبعوث للإفساد، «فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً» يعني: أقربهم إليه أعظمهم فتنة بين الناس، «يَجِيءُ أَحَدُهُمْ» أي: أحد هؤلاء الجنود، «فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهُ» أي إبليس يدني هذا منه، «وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ»، قَالَ الأَعْمَشُ أُرَاهُ قَالَ «فَيَلْتَزِمُهُ» أي: يحتضنه ويقربه منه ويدنيه إذا فرق بين المرأة وزوجها.

هنا تحتاج الزَّوجة الصَّالحة أن تتفقَّه في هـٰذا الباب وأن تَعِيَ هـٰذه الحقيقة وكذلك زوجها، أن يعيَ كلُّ واحدٍ منهما أنّ ثَمة عدوًّا خفيًّا يراكَ ولا تراه ويجري منك مجرى الدَّم من العروق؛ ينفث، يوسوس، يكيد، يمكر، كلُّ ذلك يمارسه وأنت لا تراه، يُلقي في قلبك وقلبها الوساوس، ويُوقع الشُّكوك.. إلى أن تقع العداوات، وله منافذ عديدة، ولهذا جاءت السّنة بالتحصين منه عند دخول البيت، وعند المعاشرة، وعند الطَّعام، وعند الغضب، في كلِّ أمر من الأمور يحتاج الإنسان إلى التحصين من الشيطان لئلا يشاركه الشيطان في أهله وبيته وولده.

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤١٦٣)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٩٣١).
(٤) رواه مسلم (٢٨١٣)

كما ينبغي أن نلاحظ ملاحظة مفيدة: أنّ هـٰذا العدو الخفيّ الذي يراك ولا تراه صاحب خبرةٍ واسعة وصاحب تجارب عديدة، الآن عندما يتحدثون عن بعض الخبرات لدى بعض الشركات فإن أطول خبرة قد تصل إلى الخمسين أو الستين سنة؛ لٰكن خبرة إبليس في الإغواء والصدّ وحرف الناس وإيقاع العداوات وهدم البيوت وتشتيت الأسر خبرة آلاف السنوات، وكم من الناس دخلوا الحفر ودُفنوا وكانوا من أسارى الشَّيطان الرَّجيم، ومن آثار إفساده وإغوائه؛ ولهـٰذا يحتاج البيتُ المسلمُ إلى أن يحصِّن نفسه وأن يصونها وأن يُبعدَها عن الشَّيطان الرَّجيم.

* **ومن صفات الزوجة الصالحة**: إدخال السرور على زوجها إذا نظر إليها في هيئتها، وفي منظرها، وفي شكلها، وفي لباسها، وأن تكون معودة لنفسها على طاعته والاستجابة لأوامره بدون استنكاف أو استكبار أو تعال، وليتأمل في ذلك حديث النبي ﷺ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ»(٥).

ومن الأمور المؤسفة أن كثيرا من النساء لا تعرف الزينة والتجمُّل إلَّا إذا أرادت أن تخرج من البيْت، وتغادره لحضور مناسبةٍ ما أو اجتماعٍ ما أو نحو ذلك، أمّا فيما يتعلق بحق الزَّوج إذا دخل فتلقاه بثياب رثَّةٍ، تلقاه برائحةٍ غير طيبة، تلقاه بشعر شعثٍ، وبصفاتٍ تصدُّه عنها وتقطع من رغبته فيها، ثم يفاجأ أنها في كلِّ مرة تريد أن تخرج من البيت تخرج بزينةٍ لا يحظَى ولا بعُشرِها؛ فأيُّ رغبة تملأ قلب هـذا الزوج تجاه من هـذه صفتها؟! وأيُّ حبٍّ يكتنف جوانحه إذا كان هـذا شأنها معه ؟

وجاء في «صحيح مسلم»(٦) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إذا قدِم أحدكم ليلًا فلا يأتينَّ أهله طُروقًا» يعني لا يفاجئهم في الليل؛ لماذا ؟ قال: «حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمَغِيبَةُ وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ»، وهـٰذا فيه لفتة كريمة للمرأة أنها هٰكذا ينبغي أن تلقى زوجها؛ بكمال نظافتها وحسن هيئتها وجمال استعدادها ولاسيما إذا كان قدِم من غيبة أو من سفر، فهـٰذا يتطلب منها استعدادا وتهيؤا حتى في ترتيب البيت وتهيئتِه.

كما جاء عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُم فِي الجَنَّةِ؟» يعني الزَّوجة الّتي صارت أهلًا ومهيأة لأن تكون من أهل الجنة بصفاتها الحميدة وخلالها المباركة، قال: «كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ،

(٥) رواه النسائي في «سننه» (٣٢٣١)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (١٨٣٨).
(٦) برقم (٧١٥)

«إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا قَالَتْ: هَـٰذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ حَتَّى تَرْضَى»[٧] يعني: لا أغمض عيني ولا أهنأ بنوم ولا تقرّ لي عين حتى ترضى عني، ومن المؤسف أن بعض النِّساء لا تبالي، ينام زوجها اللَّيلة والاثنتين والثَّلاث والعشر والشهر وهو مغضب، وكأنّ الأمر لا يعنيها ! ولا كأنها ستلقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحاسبها على هـٰذه الأمور وعلى هـٰذه الأعمال.

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيِّلَاتُ وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ»[٨].

«الودود»: صفة كريمة وخلة حميدة في المرأة الصالحة والزوجة المباركة، أي: المتصفة بالود وحسن التودد، وأحق الناس بذلك الزوج، والتودد يكون بالكلام، ويكون بالهيئة، ويكون بالمظهر، ويكون بالعمل، ويكون بالخلق.

«الولود»: كثيرة الإنجاب، وهي صفة حميدة في المرأة، وهي من خير النساء، وقد قال النبي ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ يوم القيامة»[٩].

لكن إذا كانت المرأة مبتلاة بعلة أو مرض فهذا أمر لا يضرها؛ لأنه ليس أمرا قصرت فيه أو سعت هي في الإخلال به؛ فلا يحاسبها الله على ذلك ولا يضرها ذلك، ولا يتنافى ذلك مع صلاحها.

«المواتية» أي: التي ليست فظة ولا غليظة، بل هي مواتية تسمع وتطيع وتستجيب ولا تستنكف ولا تستكبر ولا تستعلي على الزوج، ولا يكون منها نشوز أو تعال.

«المواسية» أي: التي تواسي زوجها وتقف إلى جنبه، وتكون عونا له على الخير وعلى طاعة الله، وعلى ما فيه السعادة والفلاح.

«إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَ» أي: أنّ هـٰذه الصفات إنَّما تكون نافعة للمرأة إذا اتقت الله جل وعلا، فلو كانت ودودًا ولودًا مواتيةً مواسية وهي تطلب بذٰلك أمر الدُّنيا ليست متّقية لله لم تُفدها هـٰذه الصفات ولم تنفعها، وإنَّما تكون هـٰذه الصِّفات نافعة لها إذا اتصفت بها طلبًا لرضا الله جلَّ وعلا وسعيًا في تحقيق تقواه.

(٧) معجم الطبراني «الأوسط» (١٧٤٣)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٣٨٠).
(٨) رواه البيهقي في «سننه» (٧/ ٨٢)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٨٤٩).
(٩) أخرجه أحمد (١٢٦١٣)، وصححه الألباني في «الإرواء» (١٧٨٤).

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: عدم التقصير في حقوق الزوج، وبذل الوسع والجهد في خدمته؛ وليتأمل في هذا الحديث: عن حصين بن محصن عن عمة له: أنها أتت رسول الله ﷺ لحاجة، فلما فرغ من حاجتها، قال: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟» قالت: نعم؛ قال: «فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟» قالت: ما آلوه إلا ما أعجز عنه؛ قال: «انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ ! فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»[١٠].

متى يكون الزَّوج لزوجته جنّةً ؟ ومتى يكون نارًا ؟ هنا يجب على المرأة أن تعيَ هـٰذه الحقيقة، أن تَعيَ هـٰذا الأمر الكبير «أين أنتِ منه؟»، عليك واجبات وأنتِ أمة لله، وثمّة جنة ونار، والله عز وجل أَمَرَكِ وأوجَبَ عليكِ هـٰذه الحقوق تجاه الزوج، فقومي بها، وأدِّيها على التمام والكمال طاعة لله وطلبا لرضاه سبحانه، أدِّي الذي عليك واسألي الله الذي لكِ «فإنه جنَّتك ونارُك».

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: عدم إرهاق الزوج بالنفقة، وألا تكون أداة في البيت للبذخ والإسراف وإضاعة مال الزوج بل تعتدل؛ ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفرقان].

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: عدم كفران المنعمين، أي: لا تكفر ما يسر الله تبارك وتعالى لها من نعمة عن طريق زوجها، وفي الحديث: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»[١١].

ومما جاء في هذا الباب عن أسماء ابنة يزيد الأنصارية قالت: مرّ بي النبي ﷺ وأنا في جوار أتراب لي فسلم علينا، وقال: «إِيَّاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنْعِمِينَ» فقلت: يا رسول الله وما كفر المنعمين؟ قال: «لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ تَطُولُ أَيْمَتُهَا مِنْ أَبَوَيْهَا ثُمَّ يَرْزُقُهَا اللهُ زَوْجًا وَيَرْزُقُهَا مِنْهُ وَلَدًا فَتَغْضَبُ الْغَضْبَةَ؛ فَتَكْفُرُ فَتَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»[١٢]. ومعنى: «تطول أيمتها من أبويها» أي: يتأخر زواجها.

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: احترام الزوج، ومعرفة قدره وحقه، فعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «لَا آمُرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»[١٣].

ويتضاعف حق الزوج إن كان رجلا من أهل الصلاح والتقى والديانة والمحافظة على عبادة الله والرعاية لطاعته؛ فعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا»[١٤].

(١٠) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٩١٣)، ورواه أحمد (١٩٠٠٣)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٦١٣).
(١١) أخرجه أحمد (٧٩٣٩)، وأبو داود (٤٨١١)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤١٦).
(١٢) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٤٨)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٨٢٣).
(١٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٥٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٤٩٠).

قال أهل العلم: في الحديث إنذار شديد للنساء المؤذيات لأزواجهن.

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: إذا من الله عز وجل عليها وأكرمها بالأولاد أن تعدل بينهم، كما قال ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»[١٥].

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: أن تقر في بيتها، وألا تكون خراجة ولاجة، وإذا خرجت لا تخرج إلا لحاجة، ولا تكون متبرجة سافرة، وأيضا تكون غاضة لبصرها، حافظة لفرجها، ومما ورد في هذا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ ـ أي: جعلها غرضا له ـ وَإِنَّهَا لَا تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى اللهِ مِنْهَا فِي قَعْرِ بَيْتِهَا»[١٦].

❊ **ومن صفات الزوجة الصالحة**: عدم إفشاء سر الزوج والأمور الخاصة بين الزوجين حتى لو وقع بينهما فرقة ولم يتحقق وئام، فكل منهما عليه أن يتقي الله عز وجل في هذا الأمر.

فعن أسماء بنت يزيد: أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود عنده فقال: «لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا، فَأَرَمَّ الْقَوْمُ[١٧] فَقُلْتُ: إِي وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»[١٨].

فقوله ﷺ: «فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ» يعني: المرأة التي بهذه الصفة والرجل الذي بهذه الصفة يفشي الأسرار الزوجية مثلهما مثل شيطان لقي شيطانة في الطريق وغشيها والناس ينظرون.

هذه بعض صفات الزوجة الصالحة جمعتها من كتاب الله عز وجل ومن سنة النبي الكريم ﷺ راجيا الرب سبحانه أن ينفع بها من شاء من عباده فهو وحده ولي التوفيق، اللهم ارزق نساء المسلمين الصلاح والبركة والسعادة في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه.

(١٤) سنن الترمذي (١١٧٤)، وسنن ابن ماجة (٢٠١٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٧٣).
(١٥) رواه أبو داود (٣٥٤٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٢٤٠).
(١٦) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٨٩٠ و٨٠٩٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٦٨٨).
(١٧) أي سكتوا.
(١٨) رواه الإمام أحمد (٢٧٥٨٣)، وصححه الألباني في صحيح «الترغيب والترهيب» (٢٠٢٢).

من صفات الزوجة الصالحة

إعداد
عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر



دار المحجة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية